أن الأسماء ثلاثة : ظاهر ، ومضمر ، وشيء ليس بظاهر ولا مضمر[١] وإنما يتفاضل العلماء فى معرفة ما ليس بمضمر ولا ظاهر .

قال أبو الأسود : فجمعت أشياء ، وعرضتها عليه ، فكان من ذلك حروف النصب ، فذكرت منها : إن ، وأن ، ولعل ، وليت ، وكأن . ولم أذكر لكن . فقال : لم تركتها ؟ فقلت : لم أحسبها منها . فقال : بل هى منها ، فردها فيها[٢] .

(ب) وفى رواية أن السبب فى وضع على رضى الله عنه لهذا العلم أنه سمع قارئاً يقرأ : لا يأكله إلا الخاطئين .

٢ — ويروى آخرون أن أول من وضع النحو أبو الأسود نفسه ، ولهم فى ذلك روايات أيضاً ، منها :

(ا) قدم أعرابى فى خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى المدينة ، فقال من يقرئنى شيئاً مما أنزل الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ؟ فأقرأه رجل سورة براءة ، فقال :... أن الله برىء من المشركين ورسوله . قال الأعرابى : أوقد برىء الله من رسوله ؟ ! إن يكن الله قد برىء من رسوله (بكسر لام رسوله) فأنا أبرأ منه . فبلغ عمر مقالة الأعرابى فدعاه ، وقال : يا أعرابى ، أتبرأ من رسول الله ؟

---

(١) أراد بما ليس ظاهراً ولا مضمراً الاسم المبهم وهو الاسم الموصول .

(٢) المراجع : معجم الأدباء حـ ١٤ ص ٤٩ . نزهة الألباء ص ٥ . إنباه الرواة حـ ١ ص ٤ .